إلى فضيلة الشيخ أبي بكر الجزائري[1]

شيخنا الكبير أبا بكر الجزائري حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فلا يخفى عليكم النصر العظيم الذي من الله به على المجاهدين في أفغانستان، والضربة القاصمة التي وجهها الله على يد المسلمين الأفغان للشيوعية الدولية التي باتت حائرة كيف تتخلص من القواعد الوهمية، والأبراج العاجية التي عاشت فيها الشيوعية عبر العقود الماضية.

وخرج الروس، وانتقل المجاهدون من دور الدفاع ألى دور الهجوم الاستراتيجي واحتلال المدن ، واحتلال المدن أمر في غاية الضخامة والصعوبة، ويحتاج الى تنظيم دقيق وإمكانيات كبيرة وقيادة موحدة .

وبعد خروج الروس توقف الصديق قبل العدو عن الامداد والتأييد، وأصبح الإعلام العالمي يركز على بطولة الاتحاد السوفيتي وجرأته باتخاذ قرار السلام والانسحاب، وأن الجهاد الأفغاني قد تحول إلى حرب أهلية . فإذا كان الاعلام الغربي في الفترة السابقة يركز على هزيمة روسيا في أعماق أفغانستان، ويبرز بطولة المجاهدين الذين وقفوا كالعمالقة أمام الدب الروسي، فإن السياسة الآن قد تغيرت .

إن السياسية العالمية الآن وأجهزة الرصد الدولية تدرك أن وصول قادة الجهاد إلى الحكم سابقة فريدة لم تحصل في الأرض بعد أن طوح أعداء الإسلام بالصرح الشامخ في إستانبول (الخلافة) ٣/مارس/١٩٢٤م على يد الذئب – عدو الله ورسوله– أتاتورك، وهذا الأمر وهو محاولة إعادة الخلافة أو الدولة الإسلامية قضية في نظر الغرب والشرق دونها خرط القتاد وشلالات الدماء، مما لا يمكن لأعداء الله أن يهادنوا فيه مادام فيهم عرق ينبض أو نفس يجري ، وهذه قضية مجمع عليها دوليا وهي عدم السماح للإسلام أن يعود مرة اخرى لمزاولة نشاطه في الحياة وكما أنزله الله {{ عقيدة وشريعة ونظام حياة }} .

إنهم يسمحون للإسلام المجمد في قوالب من الشعائر التعبدية دون أن تمتد يده إلى شؤون الحياة بالتسيير، أو نظام الحكم بالتغيير ثم التنفيذ على هدي من الوحي الإلهي ، ولذا فالمؤامرة العالمية الآن : محاولة خنق الجهاد الأفغاني وإعادته مرة أخرى إلى قمقمه القبلي والإقليمي، بعد أن تحول إلى جهاد إسلامي، ولذا فالمؤامرة على خنقه وقطع الشرايين التي تمده بالحياة من قبل العالم الإسلامي، أصبحت شغل الكفار الشاغل، ينتهجون بها كل سبيل، ويسلكون بها كل وسيلة، فكلمات الحرب الأهلية الأفغانية وتعمير أفغانستان ، وقضية الوهابية والدولة ذات القاعدة العريضة ، والمؤتمر الدولي لحل القضية الأفغانية، كلها شعارات براقة، وعناوين بارزة لهذه المؤامرة الخبيثة التي تنسج خيوطها أيادي كل العالم المعادي للإسلام .

أخي الحبيب : أعود الى قضية فتح المدن : إنها قضية ضخمة شائكة تحتاج إلى أن تتكاتف لها إمكانيات المسلمين وطاقاتهم، تحتاج إلى خطط محكمة من قادة كبار لفتح المدن، تحتاج إلى تموين يكفي للأعداد الضخمة من المجاهدين الذين يحاصرون المدينة وأفضلها الوجبات الجاهزة المحفوظة كالهريس، تحتاج إلى اسلحة وذخائر كثيرة معدة قبل البدء بالمعركة ، تحتاج الى مستشفيات ونقط إسعاف ميدانية، تحتاج إلى علماء ودعاة يثبتون الناس ويبثون في قلوب المجاهدين الحماس وتذكيرهم بالثواب والجنة تحتاج الى كميات كبيرة من الأدوية معدة للحصار الطويل، تحتاج إلى سيارات اسعاف وسيارات نقل ، تحتاج إلى مبالغ نقدية كافية لنقل المؤن والذخائر ، تحتاج إلى عدد كاف من الخيول والبغال والحمير لتنقلات المجاهدين في ميدان المعركة الواسعة.

أيها الأخ الحبيب : الآن حمي الوطيس، وجاء دور الدعاة والتجار والمحسنين والفنيين من العسكريين والأطباء والمدرسين، فهل يكون لكم وللصفوة من تلاميذكم في هذه المرحلة الدقيقة الحساسة والحاسمة في تاريخ هذه الأمة ؟.. إن الأمر عظيم ، والخطب جلل ، والوقت ثمين ، والفرصة سانحة ، والظروف مواتية مهيئة ، فلا تفقدوها فتعضوا أصابع الندم .

١- نشرت في لهيب المعركة عدد (٥٦) بتاريخ ١٤/ذو القعدة عام ١٤٠٩هـ الموافق ١٩٨٩/٦/١٧م.

نسخة خاصة إهداء للمركز الفلسطيني للإعلام WWW.PALESTINE-INFO.NET

الساحة في انتظاركم وانتظار أمثالكم ، فهل تدلون بدلوكم وتسهمون بجهدكم أم يفوتكم القطر والأجر ؟

{{ **وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيرا** }} ، {{قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين }} التوبة ٢٤.

وختاما نريد أن تطمئن قلوبكم فنقول لكم :

١-ما من يوم يمر على أفغانستان إلا ويحقق المجاهدون نصراً جديداً وتقدماً ملموساً -مهما كان جزئيا- .

٢- إن معنويات الشيوعيين متحطمة ويعيشون في ذعر عجيب وخوف رهيب، بينما معنويات المجاهدين تناطح السحاب، ونفوسهم تباري الأسود عزة وإباء ورجولة وشمما .

٣- إن الحكم الشيوعي آيل الى السقوط بإذن الله، والقضية لا تعدو أن تكون قضية زمن قد يطول أو يقصر بقدر الله وعلمه .

٤- لقد فتح المجاهدون خلال هذا العام(الأشهر الخمسة الماضية) ما لم يفتحوه خلال خمسة أعوام، ولم يبق سوى مراكز الولايات المحاطة بالمجاهدين إحاطة السوار بالمعصم.

وأما كابل العاصمة فهي محاصرة حصارا شديداً، وتنتظر أياما شديدة قد يحكم فيها المجاهدون الخناق فيمنعون وصول رغيف الخبز إلى كابل الذي تنتظره شهرا بشهر من موسكو.

ونأمل من الله عز وجل أن يكون عام ١٤١٠هـ هو عام الفتح والتأييد والتمكين (**ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم**)، وعندها يقبل الجيل على دين الله فيطمئنون (**إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا**) .

أسأل الله العظيم أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه، وأن يمكن للمؤمنين في الأرض، ونسأله عز وعلا حياة السعداء، وخاتمة الشهداء، والحشر مع النبي - صلى الله عليه وسلم -، ونفع الله بكم وبقلوبكم المسلمين، وجعلكم مفتاحا لكل خير ومغلاقا لكل شر .

أوصيكم بتقوى الله، وتلاوة القرآن، والذكر، وحفظ اللسان، وقيام الليل، وصيام الإثنين والخميس، وحب الصالحين، وتبييت النية على الجهاد وحب الاستشهاد، وتحريض المؤمنين على القتال :

(**فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا**) . النساء :٨٤

ونستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم عملكم ، ، ،

أخوكم الصغير/ عبد الله عـزام

الجمعة ٥/ ذي القعدة /١٤٠٩ هـ

الموافق: ٩ - ٦ - ١٩٨٩ م

نسخة خاصة إهداء للمركز الفلسطيني للإعلام WWW.PALESTINE-INFO.NET